



JOC: Journal of Calligraphy

Available online at:

<http://journalpps.um.ac.id/index.php/joc/> E-ISSN: 2797-8788

Vol. 1 No. 2 – December 2021

الآراء الجمالية وأهميتها في تجويد فن الخط العربي: دراسة تحليلية

Aesthetic Opinions and Their Importance in Refining the Art of Arabic Calligraphy: An Analytical Study

دعاء بنت محمد داود الأشعري

Duaa Mohammed Alashari

Kulliyyah Of Architecture and Environmental Design

Islamic Civilization, Universiti Teknologi Malaysia, 81310 Johor Bahru, Malaysia

duaaalashari@gmail.com

ARTICLE INFO

Article History:

Received: Received:

June 1, 2021

Revised: September 28, 2021

Accepted:

November 29, 2021

Published:

December 30, 2021

*Corresponding

Author:

Name: Duaa

Mohammed Alashari

Email:

duaaalashari@gmail.com

ABSTRACT

The art of calligraphy is considered one of the Islamic visual and sacred arts, and that the Islamic nation dealt with authorship and intonation in Arabic calligraphy and improving the engineering structure in terms of beautifying it because it is an art related to the Islamic faith, so this study aims to shed light on the most important aesthetic views that were mentioned regarding the art of Arabic calligraphy within a systematic perspective that includes the aesthetic context and rooted the principle of beauty in this art. The method used in this study is the descriptive analytical method, which describes and analyzes the opinions and aesthetic characteristics inherent within the art of Arabic calligraphy. The study concluded that the sum of these aesthetic opinions mentioned regarding the art of Arabic calligraphy had a great impact in imparting values and aesthetic dimensions to the art of Arabic calligraphy on the one hand, and on the other hand, they had a prominent role in its development, refinement and perfection.

Keyword

Arabic Calligraphy, Aesthetic, Islamic Visual

مستخلص البحث

يُعتبر فن الخط العربي أحد الفنون الإسلامية البصرية المقدسة، وإن الأمة الإسلامية تناولت التأليف والتجويد في الخط العربي وتحسين الهيكل الهندسي من حيث تحميله لكونه فناً مرتبطاً بالعقيدة الإسلامية، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى

إلقاء الضوء على أهم الآراء الجمالية التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي ضمن منظور منهجي يشمل السياق الجمالي ويأصل مبدأ الجمال في هذا الفن. المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ويحلل الآراء والخصائص الجمالية الكامنة ضمن فن الخط العربي. وتوصلت الدراسة إلى أن جملة هذه الآراء الجمالية التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي كان لها الأثر البالغ في إضفاء القيم والأبعاد الجمالية لفن الخط العربي من جانب، ومن جانب آخر كان لها دور بارز في تطويره وتجويده وكماله.

كلمات أساسية

الخط العربي؛ جماليات؛ الفن الإسلامي

Introduction (المقدمة)

إن العرب أولوا عنايةً بالغةً للفن والجمال وذلك بعد دخولهم للإسلام، ومن أهم الدوافع الأساسية التي كانت وراء تصدر العناية بفن وجمال الخط العربي وأخذة مركز الصدارة في الفنون بعد فن العمارة هو الوازع الديني الذي لعب درواً أساسياً (الجبوري، ١٩٩٨م، ص ١٠٣). إن الحرف العربي أخذ حقة وأصبح عنصراً من عناصر الفن والزخرفة لتزين وتجميل مختلف أنواع العمارة الإسلامية. ويقول الخطاط المكّي محمد طاهر الكردي (١٩٣٩م، ص ٩٨) " مما لا مرأى فيه أن الخط العربي من أجمل الفنون ورقية دليل على تقدم الأمم وما لها من التمدن والحضارة"، ومن هذا المنطلق أدرك الخطاط المسلم ما تحمله الحروف العربية في طياتها من سمات جمالية يتحقق من خلالها حالة من الأبداع الفني في مجال فن الخط العربي. وثمة عدة محالات قام بها رواد فن الخط العربي الأوائل نذكر منهم ابن مقلة وابن البواب وغيرهم، وهذه المحاولات والآراء التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي أضفت على أشكال الخطوط العربية خصائص جمالية واضحة وأكسبتها الحسن، والرشاقة، والليونة، والجمال.

إن الآراء الجمالية التي ذُكرت في فن الخط العربي هي مدخلٌ مهم في هذه الدراسة، ولتوضيح مبدأ الجمال في هذا الفن سوف تقوم الباحثة من خلال هذا الدراسة باستعراض موجز لأهم الآراء الجمالية التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي قديماً وحديثاً ضمن منظور منهجي يشمل السياق الجمالي ويأصل مبدأ الجمال في هذا الفن.

Methods (منهجية البحث)

ومنهج في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ويحلل الآراء والخصائص الجمالية الكامنة ضمن فن الخط العربي، ولأن النتائج التي يقدمها هذا المنهج تتعلق بالشكل الظاهري ويقوم هذا المنهج على الوصف الموضوعي، ومن أهدافه الدراسة والتحليل من منظور الشكل والمحتوى والمضمون. وهو أحد أساليب البحث العلمي الوصفي. كما أن المنهج الوصفي من شأنه أن يرصد الآراء الجمالية التي ذُكرت

في شأن فن الخط العربي، ثم يبين مدى تفرد هذا الخط، وأيضاً يبين مدى القيم الجمالية والحضارية التي يتضمنها.

Results & Discussion (نتائج البحث ومناقشاتها)

يُعتبر فن الخط العربي أحد الفنون الإسلامية البصرية المقدسة، وإن الأمة الإسلامية تناولت التجويد في الخط العربي وتحسين الهيكل الهندسي من حيث تجميله لكونه فناً مرتبطاً بالعمارة الإسلامية، كما جاء في قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه الإمام مسلم. ومن هذا المنطلق أخذ الخطاطون يقومون بتجويد الخط العربي لكتابة المصاحف الشريفة ونسخها للمسلمين في جميع المناطق التي دخل إليها الإسلام، وغدا الدين الإسلامي واللغة العربية هما الأساس الذي يستمد منه هذه الشعوب ثقافتهم وعلومهم ومعارفهم (الجبوري، ١٩٩٨م، ص ٤٥). ونجد في حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "قيدوا العلم بالكتابة"، ومن هذا المنطلق اكتسبت الكتابة صفتها القدسية وجعلت الخطاط المسلم ينطلق لتجويد حروفها وتحسينها للوصول بها إلى درجة الجمال والكمال من منطلق نظرة الفلسفة الإسلامية التي تحث على الإتقان والكمال، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي "كل شيء، فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو غاية الجمال.. والخط الحسن كل ما يجمع ما يليق به من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة تركيبها وحسن انتظامها ولكل شيء كمال يليق به، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به". (الحسيني، ٢٠٠٣). وهذا ما يؤكد إيراد الحسيني (٢٠٠٣م، ص ٨١) بقوله "إن الجمال الفني في الخط العربي يكمن في درجة الإتقان والإجادة، التي تمثل درجة الكمال، وتكمن في التناغم الموسيقي الخفي، الذي ينبعث من إيقاع الحروف في تكرارها، واتصالها، وتطابقها، وتشابهاها، وحركاتها، واتجاهاتها، كما يكمن في رقة أشكال الحروف، لتناسب أجزاءها".

بعض الآراء حول جماليات فن الخط العربي

هناك علماء مسلمين كثر قاموا بوضع القواعد والأسس الجمالية لفن الخط العربي ومن أبرزهم العالم الجليل أبو حيان التوحيدي حيث وضع معايير لمعالجة الحروف والكلمات لكي تظهر بالمظهر الحسن، فيقول بهذا الشأن "الكاتب يحتاج إلى سبعة معان: الخط المجرد بالتحقيق، والمحلي بالتحديق، والمجمل بالتحويق، والمزين بالتحريف، والمحسن بالتشقيق، والمجاد بالتحديق، والمميز بالتفريق" (الزفتاوي، ١٩٨٦م، ص ٨٧). أما بالنسبة لمبدأ الجمال في فن الخط العربي من وجهة نظر العالم الجليل الغزالي فعبر بقوله عن جمالية الخط "بأن الخط الحسن هو ما يتوافر في الخط من تناسب الحروف واستقامت زواياها وترتيبها وحسن انتظامها" (أبو ريان، ١٩٩١م، ص ٢٣). وحين آخر أكد الكندي في مقولة له عن فن الخط العربي لا اعلم كتابة تحتل

من تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها السرعة ولا يمكن في غيرها من الكتابات (العباسي، ١٩٨٨). وهذا لما يمتاز به الخط العربي من ذروة هائلة في جمال أشكال حروفه وخطوطه، فضلاً عن القيم الأخرى التي امتاز بها فن الخط العربي مثل التوازن والتناسق بهدف الوصول إلى الكمال والجمال. ومن أبرز من وضع أسس وقواعد فن الخط هو الوزير ابن المقله العباسي الذي لم يسبقه أحد إلى ذلك، لأنه وضع للخط النسبة الفاضلة وفيها ينسب ابن المقله جميع الحروف إلى الدائرة والتي قطرها حرف الألف، ويعد أول من استخلص ميزان الخط (الصايغ، ١٩٨٨م، ص ٦٥). فضلاً عن ذلك، فإن ابن المقله وضع أهم قاعدة للخط العربي وتعتبر القاعدة الذهبية التي يقوم عليها علم الخط العربي ألا وهي "حسن التشكيل وحسن الوضع" (الصايغ، ١٩٨٨م، ص ٦٦).

أما بالنسبة لحسن التشكيل فقد ذكر ابن المقله بأن الحروف تحتاج في تصحيح أشكالها إلى عدة أشياء أساسية من بينها: التوفية: بأن يعطي كل حرف من الحروف العربية مقداره من الخطوط سواء كان مقوس، منحني، منبسط، مسطح. الإتمام: بأن يأخذ كل حرف حقه من الأقدار من طول، قصر، رقة، غلظة. الإكمال: بأن يحصل كل حرف على حظه من الهيئات التي يجب أن يكون عليها من انتصاب، انكباب، استقلال. الإشباع: بأن يأخذ كل حرف حظه من صدر القلم حتى يتساوى فلا تكون بعض الأجزاء أدق ولا أغلظ من البعض الآخر. الإرسال: بأن يرسل يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة غير احتباس ولا توقف. وهذه الأشياء الخمسة هي العناصر الأساسية فيما يتعلق بالشرط الأول من القاعدة المتعلقة بحسن التشكيل (ناجي زين الدين، ١٩٧٤م، ص ١٧٥).

أما فيما يتعلق بحسن الوضع للحروف فقد ذكر ابن المقله عدة شروط أساسية منها: الترصيف وتعني وصل كل حرف متصل إلى حرف. التأليف وهو جمع كل حرف غير متصل إلى غيره. التسطير وتمثل في إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصبح سطرًا واحدًا. وأخيراً التنصيف ويُعرف بأنه مواقع المدات المستحسنة للحروف المتصلة. كان لآراء الوزير ابن المقله العامل الأساسي والأثر الكبير في اكتساب الخطوط العربية الخصائص والسمات الجمالية التي منححت للخط العربي الرشاقة والحسن والمرونة والجمال (ناجي زين الدين، ١٩٧٤م، ص ١٧٦).



لوحة خطية للخطاط ابن المقله يتجسد من خلالها القاعدة الذهبية التي يقوم عليها علم الخط العربي ألا

وهي حسن التشكيل وحسن الوضع

/ <https://artcalligraphy.net/art>

وأيضاً هناك آراء الكثير أمثال ابن البواب والطبي الذي حدد الخصائص الجمالية للخط في عدة نقاط أساسية منها: الانتصاب المتمثل في رسم الحروف الصاعدة، الامتداد والمتمثلة في مد الحروف القابلة للامتداد وذلك لشغل مساحة أكبر، والتدوير لتضفي ليونة وحيوية أكبر، وأخيراً التناسب والتناسق بين الحروف المتصلة والمنفصلة. وعندما سئل ابن البصيص (الجبوري، ١٩٩٨م، ص ٢٠٥) عن جمال الخط ذكر "بأنه إذا اعتدلت أقسامه وصحت ألفه ولامه وأشرق قرطاسه ولم تختلف أجناسه وضاهى صعوده حدوده ولم تشبه راءه نونه".

وقد أشار روضان (٢٠٠٧م، ص ٥٥) بأن من أهم السمات الجمالية لأشكال الحروف هو إضافة الجانب الأعرابي المتمثل في الحركات الإعرابية وطريقه توزيعها، بالإضافة إلى العناية بالخطوط والتنوع في أشكالها ورونق الحبر وجودة القرطاس. فضلاً عن ذلك حسن اختيار الألوان لإظهار البعد الجمالي للخط العربي. وفي حين آخر يقول إدهام محمد حنش (٢٠٠٨م، ص ٤٧) " بأن المفهوم الجمالي لفن الخط العربي يقوم في الأساس على حقيقة الخط التي هي في الأصل: أثر، شكل، صورة يجري تحسينها واستحسانها في ضوء قيم ومعايير جمالية معينة كالوزن والتناسب والبيان والتحقيق وغيرها وهي تمثل العصب المعرفي لنظرية هذا الخط

الفنية". ويلخص أحمد عبد الفتاح البشي (٢٠١٨م، ص ١٧٣) بعض السمات الجمالية لفن الخط العربي في عدة نقاط: إن الخطوط العربية لها عدة أنواع وعدة أشكال للحرف الواحد، إن بعض أنواع الخطوط العربية تتميز بظهور التشكيل التزيني مرافقة للتشكيل الأعرابي، دور الخطاط في الاهتمام والعناية بجودة كتابة الخطوط مع العناية باختيار أجود الأحبار والأوراق، أن استخدام الأرضيات الملونة والمزخرفة أسهم بشكل فعال في بروز جمال الخط العربي، بالإضافة إلى الدور الرئيسي الذي لعبته الزخارف الإسلامية سواءً النباتية أو الهندسية في إبراز البعد الجمالي للوحة الخطية لفن الخط العربي. أما محمد حسين الجودي (١٩٩٦م، ص ٩) فيبين بما معناه: يعتبر الخط العربي من أعظم وأهم العناصر الزخرفية بالنسبة للفن الإسلامي، وأنه تطور في صدر الإسلام وأصبح مجالاً من مجالات الزخرفة والإبداع، وظهرت أشكال وأنواع له وتوسعت استخداماته بحيث شمل الأعمال الفنية فحتل معظم مساحات سطوحها، فزادها جمال ورونقنا، وأنه لا يوجد فن على الإطلاق استعمل الخط في أعماله الفنية بقدر ما استعمله الفن الإسلامي، فالخط العربي فنا أصيل يعبر عن حضارتنا العربية والإسلامية وفلسفتها. وأيضاً يقول إدهام محمد حنش (٢٠٠٨م، ص ١٠) "إن الفنون الإسلامية، من خط وزخرفة وعمارة تمثل ميدانا خصبا للتواصل الحضاري بين الشعوب والحضارات وهي نافذة لتطلع الأمم الأخرى من خلالها على عطاء الحضارة الإسلامية في مستوي الجماليات والقيم الفنية."

وعطفاً على ما سبق تناوله يتضح للباحثة بأن فن الخط العربي واحد من أهم الفنون البارزة على الصعيد العربي والإسلامي، وأن هذا الفن يملك أعلى مستويات الجمال الفني، وهو فن يعبر عن روح العقيدة الإسلامية ويبرز مدى اهتمام وتقدير المسلمين لهذا الفن العظيم الذي حمل كلام الله في كل العصور. وأن جميع هذه الآراء التي تقدم ذكرها تقدم للخطاط الأسس والقواعد الأساسية لصفات الحروف العربية وشروطها الفنية التي تقوم عليها جمالية فن الخط العربي.

CONCLUSIONS (الخاتمة)

وبعد تسليط الضوء على أهم الآراء الجمالية التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي، يتضح أن جملة هذه الآراء تناولت تجويد وتحسين وتطوير أنماط فن الخط، وبناءً على ما تقدم توصلت الباحثة إلى أن فن الخط العربي يعد واحداً من أهم الفنون البارزة على الصعيد العربي والإسلامي، وأن هذا الفن يمتلك قواعد وأسس وخصائص جمالية، وهو فناً يُعبر عن روح العقيدة الإسلامية ويبرز مدى اهتمام وتقدير المسلمين لهذا الفن العظيم الذي حمل كلام الله في مختلف العصور الإسلامية. فضلاً عن أن هذا الفن يملك أعلى مستويات القيم الجمالية، إن جملة هذه الآراء الجمالية التي ذُكرت في شأن فن الخط العربي كان لها الأثر البالغ في إضفاء القيم والأبعاد الجمالية لفن الخط العربي وفي تطويره وتجويده وكماله.

References (المراجع)

- أبو ريان محمد. (١٩٩١). فلسفة الجمال وظهور الفنون الجميلة. بيت المعرفة الجامعي ، الإسكندرية ، القاهرة
- البشلي، أحمد عبد الفتاح . (٢٠١٨). جمال الخط العربي: دراسة فنية تحليلية تعليمية. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الزفتاوي ومحمد بن احمد. (١٩٨٦). إصابة المنهج في معرفة الخطوط والكتابة. تحقيق هلال ناجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق
- الجبوري ومحمود شكر. (١٩٩٨). الخط العربي والزخرفة الإسلامية - القيم والمفاهيم. دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن
- الحسيني ، إياد حسين عبد الله. (٢٠٠٣). التركيب الفني للخط العربي حسب أسس التصميم. دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق
- الجودي، محمد حسين. (٢٠٠٧). ابتكارات العرب في الفنون وأثرها في الفن الأوروبي في القرون الوسطى. دار المسيرة، القاهرة، مصر.
- حنش ، إدهم. (٢٠٠٨). النقد الفني دراسة جمالية وفنية. مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر
- سلوم عباسي. (١٩٨٨). الخط العربي وتاريخه وأنواعه. بغداد، العراق
- صايغ سمير. (١٩٨٨). الفن الإسلامي - قراءة تأملية في فلسفته وخصائصه الجمالية. بيت المعرفة ، بيروت ، لبنان
- كردي محمد. (١٩٣٩). تاريخ الخط العربي والأدب. مكتبة دار الهلال ، القاهرة ، مصر
- روضان ، باهيا (٢٠٠٧). البعد التعبيري في الخط العربي. مجلة الآداب العربية العدد ١٩ الصادرة عن ندوة الثقافة والعلوم بدبي
- زين الدين ناجي. (١٩٧٤). مصور الخط العربي. مكتبة النهضة ، بيروت